للمصدرية في لن كما كانت في ان وانه جاء تقديم معمول عليه نحو عمرا لن اضرب
وللخليل ان يقول لا منع ان يتغير بالتركيب مقتضى الكلمة معنى وعملا
اذ هو وضع مستأنف كذا في الرضي ومن هذا ظهر جواب ما قيل لو ان يقدر
في تقدير لا اضربك كلام غير تام بخلاف لن يضربك قوله فابدلت الفها
نونا لمناسبتهما في كونهما من حروف اليوم تنساه قوله وبالضم المصدر
في التاج الوقود والوقدان والوقد والقدا قوا فرخته شدن من حد ضرب
قوله والاسم بالضم عطف على قوله المصدر بالفتح عطفا اسمين على معمولي
عامل واحد قوله ولعله اي ما جاء بالضم مصدر سمي به على سبيل المبالغة
تقليلا للاشتراك وانما لم يجعل المفتوح ايضا مصدرا سمي به لان مجي
المصدر على وزن فعول بفتح الفاء نادر جدا قوله فعلى حذف مضاف
اي المعنى على حذف المضاف سواء قدر في النظم او لا فيكون من قبيل
انما هي اقبال وادبار وتنكير مضاف للاشارة الى عدم تعينه فيجوز
تقديره في المبتدا اي ذو وقودها الناس وفي الخبر كما مسه والوقود
نفس الاحتراق في الخارج غيره بحسب المفهوم وهو مصداق الحمل قوله
وهي جمع حجر في الصحاح الحجر جمعه في القلة احجار وفي الكثرة حجار وحجارة
كقولك جمل وجمالة وذكر وذكارة وهو نادر قوله واسند فاع المضار
بمكانتهم كناية عن شرفهم ومرتبتهم او عن قوتهم وشوكتهم وانما قيده
دفع المضرة لان الشفيع انما يدفع المضرة وعن المشفوع بمكانته ومرتبته
عند من يشفع او يدفع بقوته قوله ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون
الخ فان قوله انكم وما تعبدون في معنى الناس والحجارة وحصب جهنم
في معنى وقودها قوله عن هو الجملة مستأنفة لبيان وجه ايقاد النار بالا
بالاصنام قوله كما عذب الكانزون بما كنزوه حيث يحمى عليها في نار
جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم قوله او بنقيض ما كانوا يتوقعون
فانهم كانوا يتوقعون بوسيلتها التخليص وقد حصل بسببها التعذيب
والاحراق وقوله زيادة مفعول له لعذبوا على كلا التقديرين والتحسر

بالحاء

بالحاء المهملة عن التفعل ازمان حوزون وفي بعض النسخ تحسرهم بالخاء المعجمة
من التفعيل زيادة كردانيدن قوله الذهب والفضة التي كانوا يكنزونها
في بعض النسخ بصيغة افراد الموصول رعاية لنظم الآية باعتبار ارادة
افراد الذهب والفضة وفي بعضها بصيغة التثنية نظرا الى جنس الذهب
والفضة قوله وعلى هذا لم يكن لتخصيص الخ يعني دركات النار مختلفة
واعداد كل طبقة منها لطائفة بحسب معاصيهم ولما كان معصية الكنز والاكتناز
مشتركا بين الكفار والمؤمن الممتنعين عن الزكوة كان العذاب المترتب عليهما
معدة لهما فلا يكون لتخصيص الاعداد بالكفار المستفاد من قوله اعدت للكافرين
وجه فانه يدل على ان اعداد تلك النار لاجل كفرهم فاندفع ما قيل ان التخصيص
لكونهم اكثر كنزا واشد اغترارا قوله وهو تخصيص بغير دليل لخلاف التفسيرين
السابقين فان القرآن يفسر بعضه بعضا فقوله انكم وما تعبدون الآية وقوله
الذين يكنزون الذهب والفضة الآية دليل على التخصيص والمراد بالتخصيص
ههنا التقييد او لا عموم في الحجارة ههنا بل اريد بها الجنس قيل ان الاحاديث
المصرحة بذلك في تفسير الآية عن ابن مسعود كما رواه الطبراني والحاكم والبيهقي
وغيرهم وعن ابن عباس كما رواه ابن جرير دليل على ذلك فان التفسير الوارد
فيما يتعلق بامر الآخرة له حكم الرفع والجواب ان الاحاديث معارضة لقوله
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فيبقى التخصيص بلا دليل قوله
وابطال للمعنى الخ قيل ان حجارة الكبريت اشد حرا واكثر التهابا ودخانا
واسرع وقودا وانتن ريحا واشد التصاقا بالابدان فبهذه الوجوه من
التهويل بقوله بحيث تتقد الخ يدفع هذا البحث يعني ان الغرض تهويل شأن
النار وهذا لا يعتبر كما يدل عليه ذكر الناس مع الحجارة فحصول التهويل
بوجوه اخر لا يفيد ولما كانت الآية مدنية الخ هذه الآية مصدرة بيا
بيا ايها الناس وما في سورة التحريم بيا ايها الذين آمنوا الا ان كون
الاولى مدنية والثانية مكية بمعنى ما نزل بمدينة ومكة فلا ما نقل عن علقمة
معناه انه خطاب للمشركين والمؤمنين على انه قد خرج ما نقل عنه سابقا

ولا يخفى ان تقييد التهويل ح

قوله ح

قيد بقوله نزلت بعد ما نزل الى اشارة الى ان
كون ح
تاما ح

Copyright © King Saud University